مؤتمر الخريجين العام و دوره في الحركة الوطنية السودانية حتى عام 1945

المدرس مساعد
صباح حسن بديوي
كلية التربية للبنات
جامعة القادسية
الديوانية - العراق

المدرس مساعد
افتكار محسن صالح
كلية التربية
جامعة القادسية
الديوانية - العراق

الخلاصة

سلط البحث الضوء على دراسة دور مؤتمر الخريجين العام في الحركة الوطنية السودانية حتى عام 1945 , كونه أول هيئة سياسية منظمة أنشئت في السودان تحت ظل الوجود الاستعماري البريطاني , استطاع جمع مختلف الإطراف السياسية على اختلاف توجهاتها, فضلاً عن كونه قد استطاع من نقل صوت و معاناة الشعب السوداني للمستعمرين عن طريق مذكرته الشهيرة في عام 1942 , يضاف إلى ذلك أن المؤتمر كان النواة الأولى التي انبثقت عنها الأحزاب السياسية السودانية لتصبح في السودان حياة حزبية متعددة , أسهمت بشكل كبير في تطور الحركة الوطنية السودانية وأعطت صورة واضحة للمستعمرين من أن هناك ممثلين للشعب السوداني قادرين على ادار الامور السياسية في البلاد مما مهد في المستقبل لحصول السودان على الاستقلال الوطني عام 1956 .

The graduators conference and its role in the National Sudanese Movement until the year of 1945

Assist Lec: Sabah Hasan Bdeew
College of Education for Girls
University of Qadisiya

Assist lec : Aftikar Mohsin Salih
College of Education
University of Qadisiya

ABSTRACT

The research sheds the light on the study and the role of the General Graduators conference in the National Sudanese Movement until the year 1945 as a new committee established in Sudan under the British occupation . The conference could gather all political sides though the differences between these parties and their thoughts . Also the conference was able to carry the sound of the Sudanese people by its famous memorandum in 1942 . Moreover the conference was the first nucleus the breeds the life of political parties that contributed in the development of the National Sudanese Movement and gives a new picture on Sudan that there are national representative who are able to fill the political space for the invaders and that paved the way to get National independence in 1956.

المقدمة :ـ

تناولت الدراسة الدور الوطني لمؤتمر الخريجين العام في السودان حتى العام 1945 , إذ تعد هذه المرحلة التاريخية في السودان من أهم المراحل كونها شهدت انطلاق أول حركة وطنية سياسية تحمل هموم الشعب السوداني , إما أسباب اختيارنا للعام 1945 , فقد شهد العام المذكور انتهاء الدور السياسي للمؤتمر بظهور أحزاب سياسية انبعثت عنه فيما بعد وشكلت الحياة الحزبية في السودان وأبرزها حزب الأمة , وحزب الأشقاء وبنشوء هذه الأحزاب انتهى عمليا وجود المؤتمر كجامع للإطراف السياسية المختلفة في السودان

تألف البحث من ثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثان , تناول المبحث الأول : الأوضاع السياسية في السودان قبل قيام المؤتمر , إما المبحث الثاني , فقد ركز على النشأة وتأسيس المؤتمر عام 1938 , أما المبحث الثالث فقد اهتم بالدور الوطني للمؤتمر بشكل مفصل حتى قيام الأحزاب السياسية لعام 1945 .

اعتمد البحث على العديد من المصادر والوثائق التي اختصت بموضوع البحث بشكل مباشر, اما الكتب فكان اهمها كتاب تاريخ الحركة الوطنية السودانية للاستاذ الدكتور محمد عمر البشير , وكتاب (تطور الحركة الوطنية السودانية) لمؤلفه غالب حامد النجم , وكتاب مؤتمر الخريجين لمؤلفه بشير محمود بشير وهو كتاب وثائقي , فضلا عن كتاب (وثائق لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي للمؤتمر) لمؤلفة بشير محمد سعيد وهو كتاب وثائقي .

كما اعتمد الدراسة على الرسائل والاطاريح الاكاديمية كان أبرزها (الحركة الاستقلالية السودانية في القرن العشرين) للباحثة رشاد رنوني , الوثائق المنشورة والخاصة بتقارير الحاكم العام للسودان , والتي تناولت تفاصيل عديدة حول الوضع السوداني , هذا ويأمل الباحثان إن يسهم هذا الجهد المتواضع في استفادة الباحثين والمهتمين بتاريخ الوطن العربي بشكل عام وبتاريخ السودان السياسي المعاصربشكل خاص ومن الله التوفيق .

المبحث الأول :- الأوضاع السياسية في السودان قبل قيام المؤتمر 1924-1936

شهدت الأوضاع السياسية في السودان حالة من الركود بعد القضاء على الثورة 1924 والتي عبر من خلالها الشعب السوداني من خلال تظاهراته العارمة والتي شاركت فيها وحدات من الجيش السوداني, عن رفضهم للوجود البريطاني متأثرة بثورة عام 1919في مصر , والتي كان لها دوراً بارزاً في نشاط الحركة الوطنية السودانية [1], اذ رفعت هذه التظاهرات شعار "وحدة وادي النيل والإيمان بضرورة وحدة الحركة الوطنية في مصر والسودان ", والتي فشلت لأسباب متعددة كان في مقدمتها الطائفية السياسية إذ كان السودان في تلك المرحلة تتقاسمها ثلاثة أطراف دينية رئيسة هي طريقة الميرغني (الختمية) [2] برئاسة (علي الميرغني) [3]في شرق السودان و المهدية[4] برئاسة (عبد الرحمن المهدي)[5]غرب السودان, و الشريف (يوسف الهندي)[6] طائفة لهم أيضاً [7] .

عمل علماء هذه الطوائف على إجهاض هذه الثورة من خلال تحييد إتباعهم عن تأييد الثورة , الى جانب ذلك دأبت على تجهيل قطاعات كبيرة من جماهير الشعب السوداني وإبعادهم عن الصدام مع الاستعمار, و بالمقابل عمل الاستعمار على دعم رؤساء هذه الطوائف مادياً ومعنوياً مستفيداً من الجماهيرية الكبيرة التي يحظى بها هؤلاء ضد خصومة السياسيين [8] .

كما تخلت الحكومة المصرية التي جاءت بعد استقالة حكومة سعد زغلول (في 24 تشرين الثاني من عام 1924 برئاسة(احمد زيور باشا)[9]) و التي انصاعت للمطالب البريطانية التي أصدرتها بريطانيا بعد اغتيال السير لي ستاك (Lee stack) الحاكم العام للسودان في القاهرة في 19 تشرين الثاني من العام نفسه و إصدار قرار يقضي بسحب القوات المصرية مما جعل الشعب السوداني يواجه القوات البريطانية لوحده [10] , زيادة على ذلك سحب الوحدات السودانية من الجيش المصري ووضعها تحت إمرة الحاكم العام للسودان و تشكيل قوة دفاع سودانية يكون ولاؤها له و تنفذ كل ما يصدر منه [11] .

ان لهذه الأسباب واختصار التأييد لهذه الثورة كان مستمداً من المدن بالدرجة الأساس ومن مجموعة من الموظفين والمثقفين , زد على ذلك ضعف الاتصال والتنسيق بين الضباط السودانيين في العاصمة الخرطوم ورفقائهم في باقي المدن السودانية, كل هذه الأسباب أدت بالنهاية إلى فشل الثورة في تحقيق أهدافها [13] .

دخلت الحركة الوطنية السودانية بعد هذا الحدث السياسي في مرحلة من الضمور استمرت لسنوات عديدة تبلور فيها العمل الوطني بأشكال عديدة يغلب عليه الطابع السلمي و ذلك من خلال نشوء المدارس و الاتجاهات الفكرية التي أخذت تزاول عملها خلال المناقشات الأدبية الاجتماعية و الجلسات التي تعقد في المنازل الخاصة وفي الأندية الرياضية والاجتماعية [14] .

كانت جمعية أبو روف الأدبية التي تأسست عام 1927 في حي ابو روف (احدى إحياء مدينة ام درمان) من أوائل الجمعيات التي تأسست في السودان ,وكانت القراءة هي المحور الأساسي لنشأة الجمعية وقد أسهمت إسهاماً كبيراً في دفع الحركة الثقافية في السودان إلى الإمام علاوة على ذلك جمعية (الموردة) التي أسست في أواخر العشرينات واهتمت بالأدب والثقافة وجمعية دار الرفاق, و كذلك جمعية الأشقاء التي برزت للوجود عام 1929 ثم انتقل نشاط هذه الجمعيات الى خارج العاصمة و تأسست جمعيات من أبرزها :جمعية الأبيض الأدبية و الجمعية الأدبية عام1936 في مدينة ود مدني و التي انبثق من خلالها مؤتمر الخريجين , كما سنتطرق له في

المبحث القادم زيادة على ذلك نشاط المهرجان الأدبي الذي كان شارك فيه رجال الفكر و الشعر في جميع إرجاء البلاد في عطلة عيد الفطر من كل عام [15] .

كان إضراب طلاب كلية غردون [16] عام 1931 هو أول عمل سياسي جماعي يقوم به المتعلمون ضد حكومة السودان البريطانية بعد ثورة عام 1924 و يعد بداية النهاية المدة الركود السياسي منذ قمع تلك الثورة و جاء هذا الإضراب نتيجة لتخفيض رواتب الخريجين الى خمسة جنيهات ونصف بعد أن كان ثمانية جنيهات , فقد رأوا من خلال هذا التخفيض أنه يقلل من شأنهم , لذا فقد شكلوا لجنة سميت بلجنة العشرة للتفاوض مع الحكومة و كانت برئاسة (احمد الفيل)[17]و كانت هذه الخطوة البدايات الأولى للعمل المنظم للخريجين [18] ,وقد اجبروا فيها الحكومة الانكليزية على إعادة النظر بالتخفيض , فقد كان هذا الإضراب مرحلة أكثر التصاقاً بأساليب الكفاح السياسي من خلال قيام تنظيم شعبي بقيادة الشباب المتعلمين في المدن والذي مهد في دوره في تبلور قيم تنظيم بجميع الخريجين و يوحد أهدافهم [19] .

المبحث الثاني : قيام مؤتمر الخريجين العام 1936

بدأت فكرة إنشاء مؤتمر الخريجين على يد عدد من أعضاء جمعية ود مدني الأدبية الذين اتخذوا من نادي الخريجين مقراً لاجتماعاتهم و نقاشاتهم التي جذبت الكثير من الخريجين في واد مدني حتى أصبح كل عضو في نادي الخريجين في ود مدني إما مشاركاً أو منتسباً في هذه الجماعية التي تأسست عام 1936 [20] .

كان لجماعة من الخريجين دوراً بارزاً في هذه الاجتماعات أُطلق عليهم اسم (جماعة مدرسة ود مدني) وهم كل من (احمد خير , إسماعيل العثماني , إبراهيم عثمان , إبراهيم أنيس) , وقد كان(احمد خير)[21] الروح المحركة لهذه الجماعة خاصة بعد إن ألقى محاضرته بعد عقد المعاهدة المصرية-البريطانية عام 1936 بعنوان (عن واجبنا السياسي بعد المعاهدة) و نشرتها مجلة الفجر التي أضحت محل النقاش وجدل بين الخريجين في النوادي والمجالس الخاصة , و دعا فيها لحماية مصالح الشعب و تحقيق المطالب الوطنية و إصلاح التعليم والقوانين و دعا إلى الاتحاد الفكري بين الخريجين , و إصلاح اللوائح الخاصة بالإدارة الأهلية و القروض والتجارة [22] .

فوجئ السودانيون من إبرام معاهدة عام 1936 بين مصر وبريطانيا دون إشراكهم في المفاوضات واخذ رأيهم في المسائل المتعلقة بالسودان [23] , فقد كان لدى السودانيين قلق وخشية من نتائج هذه المعاهدة من أن تؤدي إلى المزيد من قوة نفوذ الحكومة المحلية (البريطانية) و تراجع تطلعات الأمة (السودانية) لذلك شعروا بعدم الارتياح لهذه المعاهدة[24], علاوة على أن السودانيين نظروا إلى إن مصر قد خذلتهم لمصلحة بريطانيا [25]

انتقد الخريجون معاهدة 1936 لعدم مشاركة ممثلين من السودان فيها خاصة أن بنود هذه المعاهدة تحتوي على قرارات هامة تؤثر على مستقبل بلدهم [26] , فقد اكتفت هذه المعاهدة فيما يتعلق بالسودان على العودة للعمل باتفاقية الحكم الثنائي إي إدارة السودان تبقى مستمدة من اتفاقية عام 1899 و عودة الجيش المصري إلى السودان وتعيين المصريين كما يعين البريطانيين في وظائف حكومة السودان , وأن لا يكون هنالك فرق بين المصريين والبريطانيين فيما يتعلق بالتمليك , و تخويل مفتش الري المصري حضور مجلس الحاكم العام للسودان,عند النظر بشؤون متعلقة بمهام وظيفته [27] .

كان لمعاهدة عام 1936 دور كبير في ظهور مؤتمر الخريجين العام بعد سنتين من هذه المعاهدة , فقد دعا الخريجون لتأسيس مؤتمر لوضع برنامج وطني و في نهاية عام 1937 كانت فكرة مؤتمر الخريجين قد لقت قبولاً وتاييداً عاماً من جانب الخرجين وخاصة بعد كلمة احمد خير , والتي نشرت في مجلة الفجر بتاريخ 16 أيار 1937 وتلقاها الخريجون وعلقوا عليها امالاً و انتقل المؤمنون بها إلى نادي الخريجين بـ(أم درمان) فقد دعى من خلال هذه الكلمة إن يكون للسودانيين رابطة أو مؤتمراً مركزه بأم درمان [28],ويكون لها فروع أخرى في باقي المدن السودانية ينشر من خلاله برنامجه السياسي القومي لكي نعرف واجبنا السياسي [29] .

توصل الخريجون بعد العديد من النقاشات التي جرت في نادي الخريجين بمدينه أم درمان إلى هيئة تمثل كل الخريجين و تتحدث باسمهم و كان شكلها النهائي باسم مؤتمر الخريجين و انعقدت الدورة الأولى للخريجين , وكتب المؤتمرون للسكرتير الإداري للحاكم الإداري في السودان انقس جيلان (Ansks Gilan) خطاباً طلبوا فيه التصديق على تكوين مؤتمر لهم باسم مؤتمر الخريجين العام , وصادق السكرتير الإداري على تكوين المؤتمر في شباط 1938 , على أساس أن المؤتمر هيئة اجتماعية وليست سياسية , وانه لا يمثل الشعب السوداني بأي حال من الأحوال وانه يمثل وجهة نظر أعضائه فقط [30] .

عقد أول اجتماع للمؤتمر في 12 كانون الأول من عام 1938 وقد حضره (1180) خريجاً وانتخب هيئة تتكون من ستين عضواً , انتخبت بدورها لجنة تنفيذية من خمسة عشر عضواً ولها سكرتير دائم ورئاسة دورية تشمل أعضاء اللجنة على إن يتجدد انتخاب الهيئة الستينية واللجنة التنفيذية في عيد الأضحى من كل عام , وعلى الرغم من أن أهداف المؤتمر المعلنة هي أهداف اجتماعية وإقليمية الاَ أن الهدف الأعلى كان استقلال السودان حيث أن المؤتمر لم يشأ أن يعلن هذا الهدف بل اخذ جانب الحرص من خلال إعلان أهداف عامة [31] , وأصبح إسماعيل الأزهري أول سكرتير للمؤتمر [32] .

أيدت الإدارة البريطانية قيام مؤتمر الخريجين في البداية لكي تظهر في الواجهة حاجتها للديمقراطية , واعدت ذلك شكلاً مناسباً تتيح لها ,إذا أحسنت استغلال السيطرة على متعلمي ومثقفي السودان وربطهم بها [33] ,وتأتي هذه النظرة انطلاقة من أن هذه الفئة وما تملكه من ثقافة سياسية يمكن من خلال احتوائها أن يكون لها دور محوريا في ضمان واستقرار الوجود البريطاني وكونها فئة يمكن التعامل معها على الرغم من التزاماتها الوطنية [34] .

يرى البعض أن التأييد جاء متماشياً مع السياسة البريطانية في السودان القائمة على بث التناقضات والخلافات , فقد رأت في تكوين مؤتمر الخريجين جهة جديدة تضاف للمتنافسين على زعامة الشعب السوداني أي تضاف له الخلافات التقليدية بين طائفتي الختمية والأنصار , فضلاً عن إبعاد الأثر المصري عن السودان فقد رأت بريطانيا بالمؤتمر بارقة أمل جديد في ان تنشأ حركة سودانية خالصة بعيدة عن مصر [35] .

أما الموقف المصري من قيام مؤتمر الخريجين , فقد اختلف عن موقف الإدارة البريطانية , فلم تتحمس لقيام المؤتمر و اعدت صيغة بريطانية لتكريس فصل السودان عن مصر و خدمة المصالح البريطانية , خاصة أن المؤتمر كان اغلب أعضائه لم يكونوا من الموالين لفكرة مصر الرامية لتحقيق وحدة وادي النيل , ألا أن الموقف المصري قد تغير تجاه نظرته إلى المؤتمر خاصة بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء المصري علي ماهر(1939- 1940) في 18 كانون الأول عام 1940 إلى السودان و اجتماعه بأعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر و اطلاعه على أهداف المؤتمر و أسباب قيامه عن قرب و تأكيد المؤتمر على عمق العلاقة مع مصر[36] .

المبحث الثالث : الدور الوطني للمؤتمر حتى قيام الأحزاب السياسية عام 1945

مر نشاط مؤتمر الخريجين العام في السودان بمرحلتين في سبيل تحقيق أهدافه فقد انحصرت نشاطاته في المرحلة الأولى في مجال التعليم و الأمور الاجتماعية [31] , ففي نيسان من عام 1938 شرع المؤتمر في كتابة مذكرة عن التعليم في السودان رفعها إلى الحاكم العام للسودان وضح فيها رؤيته حول التعليم في السودان وان يكون توجهه عربياً إسلامياً و ليس إفريقي وإن يشمل جميع المواطنين وإنشاء مجلس استشاري للكليات يمثل فيه السودانيين [37] .

بدأت أولى الخطوات التنفيذية للمؤتمر في هذا المجال عندما قدم احمد خير (عضو المؤتمر) مذكرة في مطلع عام 1940 يقترح فيها على المؤتمر أن يتبنى مشروع التعليم الأهلي و تخصيص يوم له تجمع فيه التبرعات من المواطنين و تقام الأسواق الخيرية لجمع المال اللازم لبناء المدارس وقد تم تبني المشروع من قبل

اللجنة التنفيذية للمؤتمر و اشترك الجميع بالتبرعات ما عدا أفراد الجالية الانكليزية وقد تم وضع لائحة خاصة من قبل اللجنة لتنظيم جميع المسائل المتعلقة بيوم التعليم من إيرادات ومصروفات [38] .

حدد مؤتمر الخريجين انجازاته في مجال التعليم في احدى منشوراته التي يدعو فيها للتبرع في يوم التعليم و هي كالأتي[39] :-

1-إنشاء مدارس جديدة في مختلف مراحل التعليم .

2- إتمام بناء المدارس التي لم يستطع القائمون عليها على انجازها .

3- إعانة المدارس الأهلية التي كانت في حاجة لتواصل عملها .

4- إعانة الطلبة الذين لا يستطيعون الإنفاق على أنفسهم .

5- تدريب المدرسين والمدرسات لنشر التعليم الأهلي .

6- إرسال بعثات تعليمية خارج السودان .

توسع المؤتمر في اقامة المدارس الاهلية حتى اصبح في كل مدينة مدرسة ابتدائية حتى بلغ خلال السنوات الاربع من نشاط المؤتمر انشاء حوالي مائة مدرسة[40] ,ولم يقتصر نشاط المؤتمر على الحقل التعليمي فقد امتد الى الحقل الرياضي اذ اقام مهرجاناً رياضياً في ام درمان اشتركت فيه الاندية الرياضية المحلية وافتتح يوم السودان الرياضي على طريقة الالعاب الرياضية واهتم بالمهرجان الادبي الذي دعت اليه الجمعية الادبية بواد مدني ليصبح عيداً وطنياً يحتفل به في اليوم الثاني في عيد الفطر من كل عام [41].

أما المرحلة السياسية للمؤتمر فقد بدأت باصدار المذكرة الشهيرة في نيسان عام 1942 والتي سميت بمذكرة الخريجين , فقد استغل المؤتمر الظروف المحلية والخارجية لمضاعفة العمل السياسي من خلال اعلان ميثاق الاطلنطي [42] في 14 اب من عام 1941 مروراً ببعثة كريبس [43]الخاصة بمناقشة استقلال الهند خاصة بعد زيارتها الى السودان والتقائها بالصحفيين السودانيين , فضلاً عن ان السودان وقفت الى جانب الحلفاء في اثناء الحرب العالمية الثانية من خلال ارسال وحدات من قوة دفاع السودان الى افريقيا وصولاً الى ليبيا التي اعترض فيها المؤتمرون على ارسال هذه القوات الى ليبيا دون استشارة الرأي العام السوداني قبل القيام بهذا الاجراء [44].

ساهمت هذه العوامل الداخلية والخارجية بوضع المؤتمرمذكرته الشهير من قبل اعضائه وهم كُلا من (اسماعيل الازهري ,عبد الحليم محمد , عبد الله ميرغني ,واحمد خير) وتم رفعها الى الحاكم العام للسودان [45] بعد قبولها من اللجنة التنفيذية فقد احتوت هذه المذكرة على المطالب الاتية[46] :-

1- إصدار تصريح مشترك من الحكومتين (الانكليزية ,المصرية) بمنح السودان حق تقرير المصير بعد الحرب مباشرة .

2- تأسيس هيئة تمثيلية من السودانيين لإقرار الميزانية و القوانين .

3- تأسيس مجلس أعلى للتعليم أغلبيته من السودانيين .

4- فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية .

5-إلغاء قوانين المناطق المقفولة و رفع قيود الاتجار والانتقال عن السودانيين .

6- وضع تشريع بتحديد الجنسية السودانية .

7- وقف الهجرة إلى السودان فيما عدا ما قررته المعاهدة الانكليزية المصرية .

8- عقد تمديد الشركة الزراعية بالجزيرة .

9- تطبيق مبدأ الرفاهية والمبدئية في الوظائف بإعطاء السودانيين فرصة بالاشتراك الفعلي في الوظائف .

10- قصر الوظائف على السودانيين أما المناصب الضرورية لملئها بغير السودانيين فتملأ بعقود محدودة الأجل .

11- تمكين السودانيين من استثمار موارد البلاد التجارية والزراعية والصناعية .

12- و ضع قانون بإلزام الشركات و البيوتات التجارية بتحديد نسبة مقبولة من وظائفها إلى السودانيين .

13- وقف الإعلانات لمدارس الإرساليات و توحيد برامج التعليم في الشمال والجنوب .

ردت الحكومة على هذه المذكرة الشهيرة في 29 نيسان من العام نفسه عن طريق السكرتير الإداري دوغلاس نيوبولد (Dongles Newbold) معتبراً انه ليس من استطاعة الحاكم العام قبول تلك المذكرة وهي لهذا مردودة عليكم و أنكر انه من حق المؤتمر التحدث باسم الشعب السوداني وليس من حقه ان يتقدم بهذه المطالب السياسية الكبيرة [50] .

فضلاً عن ذلك هدد بسحب اعتراف الحكومة بالمؤتمر , توعدهم وهددهم بالرسالة التي بعثها إلى رئيس المؤتمر (إبراهيم احمد) [51] ,و استمر تبادل المذكرات بين الطرفين دون جدوى , وكان رد السكرتير الإداري دائماً إن هذه المطالب تمس مباشرة بما اسماه مركز السودان السياسي و دستوره القائم على اتفاقية الحكم الثنائي عام 1899 و معاهدة عام 1936 [52] , معتبراً أن هذه الأمور من واجب وشأن حكومة السودان وليس من شأن احد سواها حسب التزاماتها كوصي على أهل السودان [53] .

ترتب على قرار رفض مذكرة مؤتمر الخريجين العام بداية مرحلة الصدام الفعلي المباشر بين الإدارة البريطانية في السودان ومؤتمر الخريجين العام [54] , فقد اعده المؤتمر ان رفض هذه المذكرة هو إساءة لأعضاء المؤتمر واعدوه انه قرار متعجرف من قبل الإدارة البريطانية[55] , فقد أرادت هذه الإدارة من رفض هذه المذكرة التجريح بكرامة المؤتمر و احتقاره لأنها أدركت خطره [56] .

انقسم مؤتمر الخريجين العام إزاء هذا الموقف من الإدارة البريطانية بعد رفض المذكرة إلى معسكرين سياسيين احدهما معسكر سمي بمعسكر المعتدلين برئاسة (إبراهيم احمد) رئيس المؤتمر العام والذي كان يرى انه لا بد من استمرار العلاقة بين المؤتمر و الإدارة البريطانية على الرغم من رفض المذكرة و المعسكر, الأخر يرى انه لا جدوى من الحوار مع الإدارة البريطانية و لا بد من المواجهة السياسة المباشرة وهذا لم يتحقق ألا بالإطاحة برئاسة المؤتمر وتم ذلك في انتخابات عام 1943 فقد تم انتخاب إسماعيل الأزهري رئيساً للمؤتمر الذي كان لأتباعه الغالبية في المؤتمر و انتخب أمين زيدان سكرتيراً للجنة التنفيذية [57] .

شرعت الإدارة البريطانية بوضع العراقيل المكثفة لعرقلة إعمال المؤتمر ومحاولة شقه والعمل على اصطناع مؤسسات أسمتها دستورية لتكون بديلة عن المؤتمر من خلال تشكيل ما يعرف بالمجلس الاستشاري في العام 1944 [58] ,معده أن هذا المجلس حققت نقله نوعية في مجال نقل الصلاحيات إلى السلطات المحلية في السودان , فقد شكلت هذا المجلس في شمال السودان وتكون من خمس ولايات هي(الخرطوم , كسلا ,كردفان, دارفور ,النيل الازرق) ممثلة بأعضائها بهذا المجلس مقتصرة دورهم على مساعدة الحكام في تنفيذ واجباتهم وتقديم مشاريع القوانين لهم [59] .

رفض مؤتمر الخريجين العام فكرة المجلس الاستشاري وحذر أعضاؤه من الاشتراك فيه معلناً انه من سيشترك فيه سيفصل فوراً معداً أن المجلس لم يكن له سلطة تشريعية وانه اقتصر على شمال السودان وأقصى الجنوب وان هذه المحاولة تنطوي على تهديد لوحدة الوطن على الرغم من إعطاء مقعدين لأعضاء المؤتمر فان الغالبية من أعضاء المجلس والبالغ عددهم (28) هم من زعماء العشائر والسلطات المحلية (60) .

كان المجلس برئاسة الحاكم للسودان هندرسون الذي أصبح سكرتيرا للمجلس الاستشاري (61) , لذلك كان الموقف من المجلس الاستشاري مثار نزاع إطراف المؤتمر الاخرين فقد أيد ما يسمون بالمعتدلين الاشتراك في المجلس لاعتقادهم بأنه يتيح فرصة للمتعلمين السودانيين لمناقشة قضايا البلاد وكان عبد الرحمن المهدي (زعيم طائفة الأنصار) من المؤيدين لفكرة المجلس واعتبره بأنه خطوة نحو حصول السودان على حقوقه والمجلس هو جزء من هذه الحقوق [62] . فقد أصبح عضواً في هذا المجلس الذي كان سكرتيره الحاكم العام للسودان هندرسون (Henderson) [63] .

تعرض المؤتمر نتيجة لهذه المواقف إلى اخطر انقسام منذ إنشائه ,فقد رأى المعسكر الذي فقد الثقـــة في الإدارة البريطانية أن يتجه نحو مصر ويتعاون معها لتحرير السودان وذلك رفع شعـــار الاتحاد مع التـــــاج المصري وكان هذه المعسكر برئاسة إسماعـــيل الأزهري [64] , بينمـــا انسحـــب الفريق الأخـــر الذي سمي بالمعتدلين من المؤتمر وكانوا برئاسة عبد الرحمن المهدي والأنصار وانشأوا حزباً أسموه حزب الأمة عام 1945 الذي جعل شعار السودان للسودانيين وأيدوا استقلال السودان [65] , منطلقين من رؤية زعيمهم عبد الرحمن المهدي الذي كان له نظرة خاصة بالوجود االبريطاني من خلال الاستسلام للأمر الواقع ورفض الثورة المسلحة , علاوة على انه كان ينظر بمنظور طائفي ضيق من خلال حرصه على حماية طائفة (الأنصار) من الاضطهاد معداً أن البريطانيين مستمسكون بالعدالة ما دامت لا تتعارض مع مصالحهم [66] .

ترتب على انسحاب المهدي وأنصاره من المؤتمر أن لجأ الباقون لتشكيل حزب سياسي أسموه حزب الأشقاء 31 آذار عام 1945 وبدأوا بتنفيذ برنامجهم السياسي ووقفوا إلى جانب مصر ودعمتهم ووقف زعيم طائفة الختمية في السودان علي الميرغني إلى جانبهم [67] , فقد استغل الخريجون العلاقة السيئة والمزمنة بين زعيمي الطائفتين والتنافس بينهما إذا تهم الميرغني مراراً عبد الرحمن المهدي بالتطلع إلى إقامة حكم ملكي في السودان واتهم الإدارة البريطانية بتشجيع هذا التطلع وكان هذا التدهور في العلاقة سببا في تأييد الميرغني لحزب الأشقاء [68] , وبتشكيل الأحزاب الجديدة في السودان يكون قد انتهى بشكل عملي الدور السياسي لمؤتمر الخريجين العام بوصفها هيئة سياسية او تجمع سياسي السودان أدت دوراً محورياً وشكل نقطة تحول تاريخية في تاريخ السودان السياسي الحديث كأول تنظيم سياسي ممثلاً عن شعب السودان ومطالبة الوطنية .

الخاتمة

اتضح لنا من خلال دراستنا لدور مؤتمر الخريجين العام في الحركة الوطنية السودانية , انه مثل انطلاقة لتبلور الوعي السياسي المنظم والجامع للطبقة المثقفة السودانية و توحيد أهدافها لخدمة أهداف الشعب السوداني و المتمثلة بتحقيق الاستقلال الوطني , الى جانب ذلك كونه استطاع في الحصول على دعم ومساندة زعماء الطوائف الدينية في السودان (الختمية , الأنصار) الأمر الذي جعله يستطيع من الوقوف في وجه المستعمر البريطاني بوصفه قوة سياسية لها ثقلها الوطني , علاوة على ذلك إن المؤتمر كان بمثابة الممهد لقيام النظام السياسي السوداني ، و نشوء الطبقة السياسية في السودان و التهيئة لبعث الروح السياسية الواضحة الأهداف والمعالم لدى المواطن السوداني , مما جعل المستعمر يفقد أهم مسببات وجوده في السودان بعدم وجود طبقة سياسية تستطيع قيادة البلد , بالتالي أصبح المؤتمر العامل الأساس لقيام هذه الطبقة السياسية المثقفة , مما مهد الطريق و بشكل متسرع نحو الاستقلال الوطني السوداني.

الهوامش

(1) سعد محسن عبد وآخرون , ثورة عام 1924 في السودان , مجلة ديالى , العدد الرابع و الخمسون , عام 2012 , ص301 .

(2) الختمية :- يرجع تأريخ تأسيسها إلى السيد محمد عثمان (الختم) و هو ينحدر من أسرة عريقة في نسبها اذ يعود إلى الحسين بن فاطمة الزهراء بنت الرسول (ص) و اشتهروا بالعلم و الصلاح , إذ أقام محمد عثمان (الختم) تياراً إصلاحياً صوفياً من شمال و شرق السودان و استطاع من تكوين إتباع ومناصرين لطريقته واعتقادهم بأنتسابه إلى ال بيت الرسول (ص) فضلاً عن تفكك الطرق الصوفية آنذاك و على رأسها الطريقة القادرية اكبر الطرق الصوفية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . ينظر :- طارق احمد عثمان , تاريخ الختمية في السودان , منشورات دار ساقنا و المأمون , الخرطوم ,1998 , ص15- ص21 .

(3)علي الميرغني: (1873-1958) هو السيد علي الميرغني والده السيد محمد عثمان الميرغني ,تميزت اسرته بمعرضتها لحكم المهدية ففي السودان , وهو زعيم الطائفة الختمية التي تأسست كمنافسة للمهدية وذلك بدعم من بريطانيا في بأدى الامر وكان من المناصرين لحزب الاشقاء وعندما اختلف مع اسماعيل الازهري زعيم حزب الاشقاء ساند حزب الشعب الديمقراطي وبعد المصالحة بين حزب الامة والختمية اسقطت وزارة اسماعيل الازهري عام 1956 وتكونت حكومة ائتلافية مابين الختمية والانصار استمرت حتى 17 تشرين ثاني عام 1958 ومجيء الحكم العسكري , عرف عنه اهتما مه بالعلم والثقافة فقد انشأ مدرسة الاشراف ومعروفاً بالبساطة ولديه مكانة لدى الحكومات السودانية المتعاقبة , وانشأ جريدة (صوت السودان) وقد توفى عام 1958 في الخرطوم . ينظر : محجوب عمر باشري , رواد الفكر السوداني , ط1, دار الجيل , بيروت ,1991, ص259-262 .

(4) المهدية : تسمية تطلق على أنصار الثورة المهدية التي قادها محمد احمد المهدي ضد الحكم العثماني عام 1885 و استطاع طرد الأتراك من السودان و استمر في الحكم حتى عام 1898 بعد سقوط الدولة المهدية على يد قوات الغزو البريطاني اذ كان للمهدية عقيدتها الفكرية و الدينية التي تقوم على فكرة المهدي المنتظر و التي لاقت رواجاً آنذاك في صفوف الشعب السوداني للتخلص من الضغوط و القوة والظلم التي مارسها الأتراك بحق السودانيين واستطاع بثورته توحيد قبائل و طوائف السودان وتحقيق الوحدة الوطنية في السودان , ينظر : عبد العزيز حسين الصاوي وآخرون , الثورة المهدية في السودان مشروع رؤية جديدة , شركة الفارابي للنشر , 1990 , ص 236 .

(5) عبد الرحمن المهدي : (1885-1959) ولد في مدينة ام ردمان السودانية وترعرع في بيئة دينية فقد حفظ القرأن

وهو في سن الحادية عشرة من عمره وتلقى دروساً في القضاء وعلوم الدين في مجالس الخليفة المهدي والانصار وبعد سقوطالدولة المهدية ودخول الجيش البريطاني السودان كان من المدافعين عن الخلافة المهدية وقد تم أسره ومن ثم اخرج من اسر , وانتقل البمناطق متعددة مع من تبقى من أسرة المهدي حتى استقر في جزيرة أبا المعروفة بأرضيها الزراعية فقد اعطى ارضاً من قبل الحكومة لزراعتها وتعميرها عام 1906 مقابل تملكها بعد تعميرها لمدة خمس سنوات , بعد ذلك استطاع تجديد العلاقة مع الانصار وجمعهم حوله ومن ثم انتقل الى ام درمان وأستقر فيها وبعد قيام الحرب العالمية الاولى , ونتيجة لحاجة بريطانيا لدعم ومسانده الطوائف والقبائل السودانيه في الحرب سياستها تجاه الانصار (انصار المهدية) عملت على تقريبه من خلال دعم المهدي بتوسيع زراعته ومعاملاته الاقتصادية لذلك فقد رفض المهدي الثورة المسلحة ضد بريطانيا في السودان , لذلك فقد رفض ثورة عام 1924 ضدها وكان يتنى الطريقة السلمية للضغط على بريطانيا وكان يرفض ربط الحركة الوطنية السودانية بمصر , وعد الاعتراف باتفاقية الحكم الثنائي (مصر وبريطانيا) ورفع شعار السودان للسودانيين , الاانه ساند مذكره مؤتمر الخريجين عام 1942 , وفي عام 1945 انشئ حزب الامة , وعام 1946 انشئ رابطة شباب الانصار ,ودعى الى ضرورة منح السودان حق تقرير المصير وسافر الى القاهرة ولندن عدة مرات بهذا الخصوص وبعد الانتخابات السودانية عام 1953 حصل حزبه على 22 مقعد مما جعله يشكل المعارضة في المجلس حتى الاستقلال في الاول من كانون الثاني عام 1956 , ينظر : عبد الرحمن المهدي , مذكرات الامام عبد الرحمن المهدي ,مركز الدراسات السودانية , القاهرة , د.ت ,ص1-ص156.

(6) يوسف الهندي : هو الشريف يوسف بن الشريف محمد الامين وينتهي نسبه الى الى الرسول الكريم (ص) وجاءت تسميته بهذا اللقب كون مرضعته كانت هندية الاصل , ولد عام 1869 في ام درمان , وقرأ وحفظ القرأن الكريم على يد والده وبعد والده الشريف محمد الامين تولى اخيه الشريف علي راية الاشراف وبعد استشهاد اخيه في احدى المعارك المهدية ,قلده خليفة المهدي انذاك امارة الاشراف وهو ابن عشرين عاماً, واجتمع عليه الناس من كل حدب وصوب لمكانته وكان له الفضل في تأسيس العديد من القرى وتشجيع الناس على الزراعة والاستقرار , اعتقلته السلطات الحاكمة البريطانية عام 1905 بتهمة تكوين حركة دينية لجهاد الانكليز لمدة ستة اشهر ونتيجة لظغط الناس ومحبيه اضطرت للافراج عنه وتحديد اقامته بمنطقة قريبه من الخرطوم , الاانه فيما بعد شارك في وفد السودان لتهنئة ملك بريطانيا بأنتهاء الحرب وانتصارها عام 1919 , الف العديد من المؤلفات الدينية كالموالد والمدائح , وله كتاب بعنوان (النصيحة في الدين) توفي عام 1942 وله ضريح قائم يزار ,ينظر: مؤسسة ال الشريف الهندي نقلا عن :www.mash.had.org

(7) غالب حامد النجم , تطور الحركة الوطنية في السودان , ط1 , منشورات مكتبة التحرير , بغداد , 1981 , ص82 .

(8) محمد عمر بشير , تاريخ الحركة الوطنية في السودان 1900-1969 , ترجمة هنري رياض و آخرون , الدار السودانية للكتب , الخرطوم , 1980 , ص 121 , غالب حامد النجم , المصدر السابق , ص 82 .

(9) احمد زيور باشا : ولد في الاسكندرية عام 1864 من اسرة شركسية الاصل وتلقى تعليمه بالمدرسة الفرنسية بالاسكندرية ثم في كلية الجزويت ببيروت , ثم تخرج في كلية الحقوق بباكس في فرنسا , تقلد مناصب عديدة في القضاء حتى عين مستشاراً بمحكمة الاستئناف ثم محافظاً للاسكندرية , واصبح اول ناظراً, ثم رئيساً للوزراء لوزارتين الاولى للمدة مابين عامي 1924-1925 , والثانية للمدة مابين عام 1925- 1926, ينظر : يونان لبيب رزق , تاريخ الوزارات المصرية 1878- 1953 , مركز الدراسات السياسية الاهرام , وحدة الوثائق والبحوث التاريخية , القاهرة , 1975, ص281-288.

(10) سعد محسن عبد وآخرون , المصدر السابق , ص317 .

11) Pierre Carbtes < The winning of the sudan < Broadway house , (London , 1934), p . 192

(12) محمد عمر بشير , المصدر السابق , ص312 .

(13) غالب حامد النجم , المصدر السابق , ص 83 .

(14) الفاتح الشيخ يوسف , الأنشطة الأدبية ودورها في الحركة الوطنية السودانية, مجلة الدراسات الإفريقية , مجلد 34 , العدد (34),2012 , ص104 , ص111 .

(15) كلية غردون , أنشئت عام 1902 تخليداً لذكرى غردون باشا الذي اغتالته قوات الإمام المهدي عام 1885 يوم فتح الخرطوم و تم إنشاؤها من قبل اللورد كتشنر الحاكم العام للسودان و كانت بمثابة المدرسة الثانوية الوحيدة في السودان , ينظر بشير محمد سعيد , من وثائق لجنة الاحتفال باليوبيل الذهبي لمؤتمر الخريجين في السودان , 1938 -1988 , لجنة إحياء ذكرى المؤتمر , الخرطوم , ص12 .

(16) فيصل عبد الرحمن علي طه , الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني بشأن السودان 1938 – 1953 , دار الأمين للنشر والتوزيع , الجيزة , 1995 , ص21 .

(17) احمد الفيل :ولد عام 1885 ونشئ في بيئة دينية ثم حفظ القرأن الكريم وألم بدراسة الدين الاسلامي ,ثم التحق بكلية غردون في قسم المعلمين والقضاة وتخرج قاضياً شرعيا ,وعرف عنه اجادته للغة العربية والادب , واشتهر بكراهيته للاستعمار البريطاني , وقد ترقى واصبح مفتياً للسودان وكانت فتاواه مناؤية للبريطانيين , ظهرت بوادر نشاطه في نادي الخريجين بأم درمان ,فقد اصبح رئيساً للنادي في مطلع الثلاثينات ,وكان من مؤيدين حزب الاشقاء في السودان ومن المقربين للسيد علي الميرغني ,توفي عام 1956. ينظر: محجوب عمر باشري ، المصدر السابق ، ص39-40.

(18) صلاح محي الدين , وقفات في تاريخ السودان , ط1, دار الهلال , القاهرة 1995 , ص21.

* ود مدني :- تقع في وسط السودان على ضفة النيل الأزرق و تعد عاصمة ولاية (الجزيرة) .

(19) بشير محمود بشير , مؤتمر الخريجين , دار جامعة الخرطوم , الخرطوم , 1988 , ص 74 .

(20) رشا در نوني , الحركة الاستقلالية في السودان القرن العشرين , رسالة ماجستير , كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية , جامعة محمد خضير ,الجزائر , 2015 , ص82 .

(21) احمد خير : ولد عام 1904 جنوب مدينة ودمدني (ولاية النيل الازرق حالياً) , وكان الولاء الديني لعائلته الى السادة الميرغنية , ففي سن السابعة التحق بالكتاب أو المدرسة الاولية , وكان ذكياً حاذقاً لذلك ألامر الذي من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية بالخرطوم التي كان ذات سكن داخلي ثم انتقل الى المدرسة الثانوية , وبعد تخرجه من الكلية عام 1925 عين موظفاً في حكومة السودان في مدينة سنجه ,ثم انتقل الى الخرطوم للعمل في كلية غردون مدرساً ,ثم انتقل الى العمل في مكتب السكرتير الاداري في الخرطوم ,ثم الى مديرية ودمدني وبقى فيها ثلاث سنوات كاتباً فيها ,ثم انتقل عام 1934 للعمل

في مدينة كسلا (شرف السودان) , وفي عام 1936 انتقل الى دمدني مرة اخرى ومن هناك دعى الى عقد مؤتمر الخريجين , وألف كتاب بعنوان (مأسي الانجليز في السودان) واصدره عام 1946 . ينظر : بشير محمد سعيد ,المصدر السابق ، ص ص7-29.

(22) فيصل عبد الرحمن علي طه , المصدر السابق , ص48.

(23)Report by the Governer- General anthe Adiminis tration,finan cas and tions of the .sadan in 1936,p.7

(24) Roberto . collins, Ahistory of ModernSudan ,CambridgeUniversity press,2008,p.46

25) Gawin bell ,the Gvowth of SudaneseNationalisam Devoluthion and the Road to

Lndependence , the Durham Sudan Historyal Record conference wes Heldin trevlyan .college,Darham ,14-16 Aprial 1982,p.147

(26) عبدا لله عبد الرزاق إبراهيم وآخرون , تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر , دار الثقافة للنشر والتوزيع , القاهرة , 1997, ص257.

(27) ام درمان :ـ تقع غربي ولاية الخرطوم (العاصمة) ومن اكبر مدن السودان تعرف بالعاصمة القومية للسودان .

(28) محمد عمر بشير , المصدر السابق , ص176.

(29) غالب حامد النجم , المصدر السابق , ص95.

(30) الدرديري محمد عثمان , مذكراتي 1914- 1958 , مطبعة التمدن , الخرطوم 1961 , ص20 ؛ر شاد رنوني , المصدر السابق , ص84.

(31) إسماعيل الأزهري (1900- 1969) : من أسرة سودانية عريقة في تاريخ السودان ونبع منها الكثير من العلماء والقضاة , ولد في مدينة ودمدني وتعهد جده لأبيه الشيخ إسماعيل بتربيته وتعليمه , ثم التحق بالمدرسة الوسطى ثم أكمل دراسته في كلية عزدون وتخرج معلماً منها اذ درس الرياضيات والانكليزية من مدارس السودان ثم أرسل للدراسات العليا في جامعة بيروت الأمريكية عام 1927 ثم عاد ليدرس في كلية عزدون وأسس جمعية الآداب والمناظرة وبعد تشكيل مؤتمر الخريجين اصبح اول سكرتيرا له وبعد الانشقاقات داخل المؤتمر انتخب رئيساً لحزب الأشقاء , وفي عام 1946 ترأس الوفد السوداني لمفاوضة مصر حول مصير السودان , وبعد تشكيل الجمعية التشريعية عام 1948 كان من المعارضين لها أذا اعتقل وسجن وبعد ذلك من عام 1953 ترأس الحزب الوطني الاتحادي وعندما شكل مجلس النواب والشيوخ في عام1954 انتخب إسماعيل الأزهري رئيسا للوزارة وبعد الاستقلال عام 1956 تولى أول وزارة سودانية وبعد انقلاب الفريق إبراهيم عبود عام 1964 أصبح رئيساً لمجلس السيادة وبعد ثورة 25 مايو 1969 اعتقل ووضع في سجن كوبر ومعه كل رجال الأحزاب واشتد المرض عليه داخل السجن ونقل إلى المستشفى وتوفى عام 1969 .

ينظر : محجوب عمر باشري , رواد الفكر السوداني , دار الجيل , بيروت , 1991 , ص57-61.

(32) رشا درنوني , المصدر السابق ,ص83.

33)Willis Justin ,Tribal gathering colonial spectacle ,native administration and local .government in codominim Sudan Durham Unirersity ,past present , 2014,pp243-268

(34) الدر ديري محمود عثمان , المصدر السابق , ص86.

(35) حنان الشيخ محمد علي , العلاقات السودانية- المصرية 1956-1958 : دراسة تاريخية , رسالة ماجستير , كلية الدراسات العليا , جامعة الخرطوم , 2006, ص23.

(36) فيصل عبد الرحمن علي طه , المصدر السابق , ص129 ؛ حنان الشيخ محمد علي , المصدر السابق , ص24.

(37) غالب حامد النجم , المصدر السابق , ص125.

(38) بشير محمد سعيد , المصدر السابق , ص47.

(39) المصدر نفسه , ص47.

(40) بشير محمود بشير , المصدر السابق , ص85.

(41) المصدر نفسه , ص58.

(42) بشير محمد سعيد , المصدر السابق , ص49.

(43) ميثاق الاطلنطي : صدر في 14 أب من عام 1941 من قبل كُل من الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل لرسم السياسة الدولية وتضمن ثمان نقاط أكد من خلالها على حق تقرير مصير الشعوب والامتناع عن استخدام القوة كوسيلة لتسوية الخلافات السياسية وتجريد الدول المعتدية من السلاح من اجل تخليصهم من الحروب وضرورة التعاون الاقتصادي بين الشعوب , ينظر : هلال ثجيل الخفاجي وآخرون , دور الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب ضد ألمانيا (1941- 1945) , مجلة آداب البصرة , العدد 68 , 2014 , ص201.

(44) بعثة كريبس :ـ وهي البعثة التي ترأسها السيرستافورد كريبس احد الوزراء العمال في الحكومة البريطانية إلى الهند موفدا من قبلها للاجتماع بالزعماء الهنود لإقناعهم بالمقترحات البريطانية لإعلان استقلال الهند بعد الحرب والتي جوبهت من قبل هؤلاء الزعماء على رأسهم غاندي بالرفض وطالبوا بإعلان الاستقلال التام وعدم التأجيل إلى ما بعد الحرب , وكانت هذه الزيارة في العام 1942 , ينظر : عبد الله حسين , المسالة الهندية , كلمات عربية للترجمة والنشر والتوزيع , القاهرة , 2012, ص148 -149.

(45) بشير محمد سعيد , المصدر السابق , ص14.

(46) المصدر نفسه, ص52-55 .

(47) بشير محمود بشير , المصدر السابق , ص71-72.

(48) المصدر نفسه , ص57.

(49) إبراهيم احمد : (1898 – 1989) : تخرج من قسم الهندسة في كلية غردون ثم عمل في الوظيفة الحكومية مدرساً في الهندسة والمساحة في كلية غردون , وكان معروفاً عنه ألدقة والالتزام وموضع تقدير من قبل طلابه وكان من الأوائل الذين اشتركوا في قيام مؤتمر الخريجين وكانت له أفكار واضحة تمثلت الإيمان باستقلال السودان دون الارتباط بأي فرد من دولتي الحكم الثنائي (مصر وبريطانية) لذلك كان من المناوئين لمعسكر إسماعيل الأزهري وفاز برئاسة مؤتمر الخريجين واشتراك في تقديم مذكرة الخريجين الشهيرة عام 1942 ولما قامت الحكومة السودانية بعد الاستقلال عام 1956 , تسلم منصب وزير المالية ثم منصب مدير عام ورئيس مجلس إدارة بنك سوداني وهو البنك التجاري السوداني , ينظر : محجوب عمر باشري , المصدر السابق , ص8-10.

(50) بشير محمد سعيد , المصدر السابق , ص56.

(51) بشير محمود بشير , المصدر السابق , ص74.

(52) غالب حامد النجم , المصدر السابق , ص104.

(53) جيمس روبرتسون , السودان من الحكم البريطاني المباشر حتى فجر الاستقلال , تعريب مصطفى عابدين الخانجي , دار الجيل , بيروت , ص133.

(54) عبد الرحمن المهدي , مذكرات الإمام عبد الرحمن المهدي , مركز الدراسات السودانية , القاهرة , 1996, ص44.

(55) محمد عمر بشير , المصدر السابق , ص251.

(56) غالب حامد النجم , المصدر السابق , ص104.

(57) Report on The Adiministration of The Sudan for The yrare 1942-1944,p.9.

(58) محمد عمر بشير , المصدر السابق , ص215.

(59) جريدة الغازنية السودانية , الخرطوم , العدد (740) بتاريخ 15 ايار 1944 , ص110,نقلاعن:

www.dds.crt.edu

(60) عبد الرحمن المهدي , المصدر السابق , ص62, محمد عمر بشير , المصدر السابق , ص216.

(61) بشير محمد سعيد , المصدر السابق , ص62.

(62) محمد عمر بشير , المصدر السابق , ص215.

(63) عبد الرحمن المهدي , المصدر السابق , ص42.

(64) بشير محمد سعيد , المصدر السابق , ص63.

(65) طارق احمد عثمان , المصدر السابق , ص70.